اختياري ليشمل الحمد على صفاته تعالى والكلام في تعريف الحمد الحادث فلا يرد انه لا
يشمل حمده تعالى القديم بقسميه ولعل هذا هو نكتة الاظهار في قوله والحمد الخ قوله
على جهة اي مع جهة متعلق بالثنا واضافة جهة للتبجيل للبيان اي بان لا يظهر منه
منافٍ سوا اعتقد ما وصفه به او لم يعتقد شيا بل وان اعتقد عدم اتصافه بما
اثنى عليه به قوله من نعمة وغيرها بيان للجميل وهو معنى قول غيره سوا تعلقا
بالفضايل ام بالفواضل لان المراد بالنعمة ما انعم به على الحامد فصح قوله وغيرها
وان كان نعمة على المحمود او ان النعت محذوفا اي نعمة متعدية ان يتوقف تعقلها — تعقلها
على تعدي اثرها كالعلم والكرم من حيث الاثر وغيرها التي لا يتوقف تعقلها على ذلك
كملكة العلم ولا يصح ان يراد بغيرها غير النعمة اصلا لانه بيان للجميل المحمود عليه وما
ياتي في النسب لكن قرر شيخنا ان المراد بالمتعدية ما يتوقف تعقلها على تعدي اثرها
كالكرم وبالقاصرة خلافها كالعلم فانه يقال للشخص عالم وان لم يعلم احدا بخلاف كريم تامل
قوله بحذف الاختياري اي على الاصح فقد قيل باشتراطه في المدح ايضا وقيل
بعدم اشتراطه فيهما فقول الزمخشري هما اخوان يحتمل كلا من هذين القولين كما
ذكره عصام في شرح التهذيب قوله على علمه مثال لغير النعمة المتعدية والكرم مثال
لها فهو لف ونشر مشوش على ما تقدم قوله ينبي اي يدل لو اطلع عليه فلا يرد
ان ما في الجنان لا يطلع عليه حتى ينبي فالمراد ينبي في حد ذاته وعبارة الاشقاطي
واصلها في نسخ قوله واعتقادا بالجنان بان يعتقد به اتصاف المنعم بصفات الكمال
وانه ولي النعم اعتقادا جازما او راجحا ولو غير ثابت وان كان التحقيق ان الاعتقاد ليس
فعلا للجنان وانما هو كيفية له كما نبه عليه اه قوله على الشاكر انظره فان ذكره يوجب الدور
ويجاب بانه لبيان التعريف كما قال الحلبي او هو لفظي او يرتكب التجريد في قوله الشاكر
قوله قولا الخ تمييز للفعل وخبر لكان المحذوفة مع اسمها كما هو في عبارة غيره حيث
قال سوا كان الخ والواو بمعنى او وعليه قول
افادتكم النعماء مني ثلاثة يدي ولساني والضمير المحجبا اي مدح يدي الخ وقد يرد ح

التوحيد

التوحيد استعمال يدي الخ قوله فهو اي الشكر اعم منهما اي من الحمد والمدح موردا لشموله
للاركان والجنان مع اللسان واختصاصهما به قوله واخص منهما متعلقا لشمولهما
النعمة وغيرها واختصاصه بها فبين كل منهما وبينه عموم وخصوص فيجتمع الحمد والشكر
في ثنا باللسان في مقابلة احسان على جميل اختياري وينفرد الشكر في ثنا بجنان او اركان
في مقابلة احسان والحمد في ثنا بلسان لا في مقابلة احسان والمدح اذا كان الجميل غير
اختياري وهذا عند النظر للمتعلق قوله والمدح اعم اي لعدم اعتبار الاختياري
فيه وهذا وقوله مطلقا اي عموما مطلقا قوله وسلم اي كان عليه ان ينظمها هو
فاشار بتقديرها الى الاعتراض على المتن في الافراد ولا يمنع منه تصريحه بالكراهة
بعد لانه للاهتمام والاعتنا به او انه قدره خوفا من وقوع الواقف على ما يحله
في الكراهة على تقدير الانشا كما هو اللايق بحال من وقف على ذلك ان يقصد الانشا
بذلك والا فحكى الكفر ليس بكافر الا ان عطفه على صلى يفيد انه من كلام الناظم
فيكون اشارة الى ما ياتي من الجواب انه اتى بها لفظا قوله والصلاة من الله الخ
ظاهره انها من المشترك اللفظي الذي تعدد فيه الوضع والراجح عند ايمة اللغة
انها لغة موضوعة للقدر المشترك وهو معنى العطف ويختلف بحسب ما يضاف
اليه فهي من المشترك المعنوي قوله ومن الادمي الاولى ومن غيرها قوله ودعا
عطف عام اذ التضرع دعا مع ذلة وخضوع وقوله بخير ايضاح لان الدعا متى اطلق
انصرف الى الدعا بخير قوله وكان ينبغي اسم كان ضمير الحال والشان فلم يدخل الفعل على
الفعل قوله تكره تردد المتاخرين من المالكية في ان الكراهة من خصوصيات نبينا وكلام
اصحابنا ظاهر في الاطلاق مع ان الخصوصيات انما تثبت بدليل وضابط الافراد هو
العرف وقد جمع بينهما في آخر المنظومة الاتي قوله لاقترانهما في انتاجها الكراهة نظر
من وجهين الاول انه لا اقتران في الاية من حيث المعنى اذ الواو لمطلق الجمع فلا
تفيد تعقيبا الثاني ان الكراهة انما ثبتت بنهي خاص قوله تسليما تاكيد لسلموا وترك
تاكيد صلوا لان مصدره التصلية وتستعمل بمعنى العذاب والاستغنا بها عن التاكيد

والمورد معا فان نظر لاحدهما كان العموم مطلقا صح

من وقوعه ووقوع الواقف

بان وقف

المشترك وهو العطف صح

المتاخرين

Copyright King Saud University